يا أخضر ... إنهم يتربصون بك

عز الدين المناصرة

— ١ —

لِهذا الصَباحِ المبكّرِ جدّاً مزايا ... نَـمَتْ لهفتي ...
سأناديكِ ، بيني وبينك بحرٌ ونهرٌ ومقبرةٌ وحدودْ .
ألا تسمعين الرصاص يُلعلع في قبعّات الجنود ؟ ؟
بلى ... إنك الآن في سفح « عيبال » بين الهوى والرصاصِ ...
استفيقي وطوفي الشوارع والمدن الناطرات السجينة ...
— مَنْ هذه الوردةُ الطيفُ تركض فوق جبيني وفي
شَـرَيان الحنين — أعدّي لهم ما استطعتِ من الشوقِ
والطَـلَـقات ، استعدي ، نقاتل في جبهة النـار صُفْـرَ الفنادقِ
زُرْقَ المطاعم زهْوَ السياحة عالي السُدود .
أناديكِ . هذا الصباح المبكّـرُ جدّا ، أقول لنفسيَ : مِنْ هـذه
الدرب مرّتْ وفوق الثرى تركـَتْ خطواتٍ ووقْـع ...
الصدى في دمي — يا رفيقُ أما زرتَ إحدى كائننا
في الطريقِ ؟ — بلى إنهم يزرعون الرصاص بقلب العدوّ
وبيروت لم تحترم عهدها يا رفيقُ ، رأيت الشوارع تبصقُ
في وجه بيروت ليستْ لهم إنهـا للجنود يهزّونَ أردافها
للوزير المفوّض يعقد مؤتمراً صحفياً يُردد ما علـّموه وتلتقطُ
السيّداتُ الردود .
معاً يا حبيبةَ قلبي نظلّ وإن وضعوا النار بيني وبينكِ
نبقى معاً ، تـَصْنَـعينَ القنابلَ ضدّ الغزاةِ ونحنُ نقاتلُ ضِدّ الحدود .